

الاسلام دين المرحة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستهديه، ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله، وصفيه من خلقه وخليته، ادى الامانة، وبلغ الرسالة، ونصح الامة، وتركها على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها الا هالك ولا يتكبرها الا ضال، صلى الله عليك يا سيدي يا رسول الله وعلى آلك وأصحابك والتابعين ومن تبعهم من امتك ممن التزموا بهديك واقتدوا بسنتك، وسلم تسليمًا كثيرًا-

ما بعد : فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

"يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتن مسلمون" (ال عمران-102) "يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء

واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان

عليكم رقيباً" (النساء-1)

ايها الاخوة المسلمون والاخوات المسلمات: ان ما قاله سيد البشر محمد (ص) من كلمات افتتح بها خطابه يوم فتح مكة ولا زلنا نسمع صداها حتى الان و ستبقى مدوية الى الابد: "لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، صدق وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده"، هذه اول ما سمعته قريش المصطفة داخل المسجد الحرام تترقب حديث القائد المنتصر محمد -صلى الله عليه وسلم-، يوم الفتح الاعظم...وقد اصموا اذانهم عن سماعها منذ بدء الدعوة...ثم استطرد قائلا: "يا معشر قريش، إن الله قد اذهب عنكم نخوة الجاهلية، وتعظمها بالآباء، الناس من آدم وادم من تراب"، ثم تلا النبي -صلى الله عليه وسلم- قول الله تعالى: "يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى، وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم، إن الله عليم خبير" (الحجرات:49-13). وتعجبت قريش من قول محمد -صلى الله عليه وسلم- لقد بدأ كلامه بذكر ربه، وحمده وإرجاع الفضل كله إليه، ثم عرج على إيضاح بعض مبادئ الإسلام الذي يدعو إليه...لكن ماذا بعد؟ ... ماذا سيصنع بهم؟ انهم منتظرين الحكم

فيهم... . و هم الذين عذبوه...وعادوه...وحاربوه... واخرجوه...اعتدوا عليه وعلى صحابته بشتى انواع العذاب من حصار وتجويع وتشريد وقتل...وهنا سمعوا النبي - صلى الله عليه وسلم- يسائلهم: "يا معشر قريش، ما ترون أنى فاعل بكم؟" فأجابوا بأمل ورجاء: "خيرًا! أخ كريم وابن أخ كريم." فأجابهم: "فإنى أقول لكم كما قال يوسف لإخوته (لا تشرب عليكم اليوم) اذهبوا فأنتم الطلقاء." "نعم اذهبوا فاتم الطلقاء... هكذا نظر محمد - صلى الله عليه وسلم- إلى الأمر برمته، ليس له وهو نبي الله، إلا أن يغفر لهم ما فعلوه. هذه سماحة الاسلام...وهذه شمائله وقيمه وتعاليمه... كلها تفيض بالرحمة... عفو مع القدرة... واحسان ومرحمة...وها هو التاريخ امامكم فاسألوه ما صنع المسلمون في كل المواقف والحروب التي دارت بينهم وبين اعدائهم في دفاعهم عن دينهم ومقدساتهم ومبادئهم...كانوا على الدوام مدرسة في التراحم بين الناس ونشر الفضيلة، بعيدين عن النهب والتكدي والتأثر... اسألوا صلاح الدين ماذا صنع يوم نصره الله على عدوه في حطين...الم يكن الطبيب المداوي لقائدهم...وهكذا كل قادة المسلمين في كل معاركهم... كيف لا وكانت وصية اول خليفة

رضي الله عنه لجيوش الفتح الاسلامي التي خرجت من المدينة المنورة -على ساكنها افضل السلام واتم التسليم- لا تقتلوا شيخا ولا طفلا ولا امرأة ولا تقطعوا شجرة.

عباد الله... انه لا مر عجب بعد ان قويت شوكة المسلمين وقد خضع لهم كل شبر بانحاء الجزيرة العربية وبعد ان وطأت حوافر خيولهم ارض الروم، ان تبقى سيوفهم محبوسة وخيولهم مقيدة عن تحرير بيت الله الحرام من دنس الاوثان والمشركين... ذلك ما كانت تحدثهم نفوسهم به... لكنهم صبروا على ذلك... وفاء بالعهود... ذلك العهد الذي ابرم بينهم وبين كفار قريش يوم صلح الحديبية... وما كان اعجب، ان قريش احست بشوكة الاسلام تقوى وتكبر... احست بهذا الدين يذم وينتشر... فاتخذت من العهد سورا تحتمي وراءه من قوة الاسلام الجديدة... ولو كن الى متى... قد جاءت مشيئة الله بالفتح الذي وعد عباده به... حين قال بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم : **"إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا @ لِيَغْفَرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا"** (الفتح: 48-الآيات 1 و 2)، كان ذلك بعد صلح الحديبية مباشرة -اي قبل الفتح بسنتين

تقريبا - حين اعتبر الصحابة وقتها ان في الصلح ظلم لهم ولحقهم... ولكن المتبصرين منهم في قدرة الله... بان هذا الكون يجري كله بمشيئته اعتبروا يوم الفتح ذلك اليوم الذي نزلت فيه هذه الايات الكريمة... وليس يوم دخولهم الحقيقى بيت الله الحرام... جاءت مشيئة الله بان نقض حلفاء قريش بنو بكر العهد على حلفاء المسلمين من خزاعة... وقد ساعدتهم قريش على ذلك سرا... مما كان سببا للمسلمين ان يكونوا في حل من عهدهم... وجاء القرار في اعادة الحق الى نصابه... واعد المسلمين عدتهم... لهذا اليوم... واحست قريش بالخيبة والندامة والمصير الذي ستؤول اليه على يد المسلمين... وسارع زعيمهم ابو سفيان متداركا الا مر لتصحيح ما وقع من نقض للعهد... وكان اول نزول له في المدينة بيت ابنته ام حبيبة زوج الرسول (ص)، ليستريح عندها ولعلها تتوسط بينه وبين رسول الله (ص)، ولما حاول الجلوس على الفراش سحبته من تحته فعجب من صنعتهما مس توضحا... فقالت هذا فراش رسول الله وانت رجل نجس مشرك... ما ان لك ان تجلس عليه... ثم دخل على النبي محدثا فلم يرد عليه، فخرج الى ابو بكر ثم عمر ثم علي ولم يجيبوه، حاول

الا ستجارة بأي من الناس في المسجد ولم يجره احد... فعاد الى مكة خائبا... يحسب الف حساب لما سيحل بهم... ببارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعدني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم، أقول قولي هذا، وأستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، فلا فوز إلا في توحيد الله وطاعته، ولا عز إلا في التذلل لعظمته، ولا غناء إلا في الافتقار إلى رحمته. أحمدته سبحانه وأشكره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله، أمينه على وحيه، وخيرته من خلقه، وحدته على الخلائق أجمعين، صلى الله وسلم وبارك عليه، وعلى آله وصحبه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد : فيا عباد الله ، فأوصيكم ونفسي بتقوى الله، ولنعلم جميعا ان فتح مكة ملئ بالعبر والدروس لامة محمد عبر العصور فلنتعلم من هذه العبر الكثيرة ولننتعظ بها... بدعا من ارادة الله وتيسيره وتقليبه للامور ليظهر هذا الدين دين الحق على يد من هم اهل له... على يد من يستحقوا النجاة والفوز برضى الله... والى... لو كان اي خلل في

ايمانهم ..لما حقق الله ذلك على ايديهم...
ولا استبدلهم بقوم غير هم احبوا الله واحبهم...يقول
تعالى: **"وَأِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم"** (محمد : 47-38)، ويقول تعالى:
"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ" (المائدة:5-54).

عباد الله ... لم يركن الرسول العظيم الى حب الله له
ووعده بنصره والفتح على يديه دون الاخذ باسباب
هذا النصر من جمبع حيثياتة... ومن اهم هذه
الاسباب : حشد القوة واعداد العدة وتنظيمها ثم
عرض للقوة ومفاجئة العدو بعظمها وقدرتها وذلك
في الوقت المناسب من المعركة خاصة ما قام به
العباس رضي الله عنه عم النبي عليه الصلاة
السلام باظهار لهذه الاستعدادات العظيمة امام زعيم
الكفر وقتها ابو سفيان مما دفعت ابو سفيان باعلان
اسلامه اذ لم يبق له مفر من ذلك وتوجه بعدها الى
قريش وصباحه يسبق فرسه صارخا : **"يا معشر
قريش، هذا محمد، قد جاءكم فيما لا قبل لكم به"**
ثم تحقيق عنصر المباغته للعدو وقد استعان في
تحقيق هذا العنصر بامرین : اولاهما : المكتومية

وقد حرص عليها حرصا شديدا خاصة واذان العرب
في كل الجزيرة تترقب بيقظة الى ما تصير اليه
الامور بين قريش والمسلمين و هو لا يريد ان
يجازف بحرب قريش الا بغتة ودون استعداد منها
حتى تقل مقاومتها وبالتالي تقل الخسائر من كلا
الطرفين ... اما الامر الثاني الذي استعان به في
تحقيق المباغته للعدو هو التضليل عن الهدف
الرئيسي لهذا الحشد والاعداد الذي يقوم به بأن
ارسل سرية الى بطن اضم لتوجه انظار الناس
بعيدا عن قريش...وبعد الاخذ بكل هذه الاسباب
الدينيوية توجه الى ربه بالدعاء **"اللهم اعني في
ابقاء هذا الامر سرا عن قريش"** ...وبالفعل لما قام
حاطب بن ابي بلتعة بارسال كتابه الى قريش سرا
معلمهم خطة النبي عليه الصلاة والسلام كشف له
ربه الامر واعلمه عن امر هذا الكتاب وان امرأة
تحمله الى قريش وهي في مكان كذا فتدرك النبي
الامر واعيد الكتاب قبل وصوله...
عباد الله ... في ظل تسلسل الاحداث التي سبقت
فتح مكة تبين لنا مدى حرص النبي عليه الصلاة
والسلام على ان لا يكون هناك خسائر بعيدا عن
تصرفات وحماقات جانبية تدفع بعض المشركين من
القيام بها في عمالية لا بد منها الا وهي تطهير
بيوت الله الحرام من الشرك والوثان الى الابد.

الا وصلوا وسلموا - رحمكم الله - على صاحب
الخلق العظيم، كما أمركم بذلك الرؤوف الرحيم فقال
سبحانه: **"إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا
أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا"**
[الأحزاب:33-56]، اللهم صل وسلم وبارك على
اسعدنا وحببنا وقودتنا سيدنا محمد وعلى ال سيدنا
محمد، وارضى اللهم عن سائر الصحابة والتابعين
ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين، وعنا معهم
برحمتك يا أرحم الراحمين. اللهم اجعلنا من عتقاء
هذا الشهر الفضيل، الله اعتق رقابنا ورقاب ابائنا
واباء ابائنا والمسلمين من النار، اللهم اختم
بالبقيات الصالحات اعمالنا، اللهم لا تزغ قلوبنا بعد
اذ هديتنا، اللهم انا نسألك موجبات رحمتك وعزائم
مغفرتك والعصمة من كل ذنب والغنيمة من كل بر،
اللهم لا تدع لنا في هذا اليوم العظيم ذنبا الا
غفرته، ولا هما الا فرجته، ولا عيبا الا سترته، ولا
دينا الا قضيته، ولا مريضا الا شفيته، ولا ميتا الا
رحمته، ولا سائلا الا اعطيته، ولا غائبا الا حفظته
وبالسلامة رددته، ولا مجاهدا في سبيل اعلاء
كلمتك الا ثبتته ونصرته. اللهم اجمع كلمة المسلمين
ووحدهم صفوفهم، اللهم لا تدع للخائنين المنافقين
المفسدين سبيلا بين صفوفنا. اللهم اصلح ائمتنا
وولاة امورنا، اللهم وفقهم لما تحبه وترضاه، اللهم

اهد شباب المسلمين لما فيه خير دينهم ودنياهم
واجعلهم بؤرة صالحة نافعة في المجتمع المسلم،
اللهم وفق نساء المسلمين لاتباع هديك وهدى
رسولك الكريم صلى الله عليه وسلم، واصرف
عنهن كيد الشيطان وكيد اعداء هذا الدين. ربنا اتنا
في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار
واجعلنا من عبادك الصالحين.

عباد الله: " **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ
ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ
يُعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَذَكَّرُونَ** " (النحل: 16- 90)، فاذكروا
الله العظيم بذكركم واشكروه من فضله يزدكم، واقم
الصلاة.

عباد الله: " **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ
الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يُعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَذَكَّرُونَ** " (النحل: 90)، فاذكروا الله
العظيم بذكركم واشكروه من فضله يزدكم، واقم الصلاة. عباد الله: " **إِنَّ اللَّهَ
يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ
يُعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَذَكَّرُونَ** " (النحل: 90)، فاذكروا الله العظيم بذكركم واشكروه
من فضله يزدكم، واقم الصلاة.

Formularbeginn.